﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ [يس: 77]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبلَها:

التَّنوُّع في الاستدلال من أساليب القرآن المجيد

لمّا ذكر الله تعالى دليلًا من الآفاق على عِظَم قُدرته ووجوب عبادته بقولهِ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾؛ ذكر دليلًا منَ الأنفُس أبينَ منَ الأوَّل، فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[1].

ومن أوجهِ المناسبةِ بين الآيتين: أنَّهُ لمّا أُبطِلَتْ شُبَهُ المُشركينَ في إشراكِهم بِعبادَةِ الله وإنكارِهم البعثَ يوم القيامةِ وتَكْذيبِهم سيّدَنا مُحَمَّدًا ﷺ في إنْبائِهِ بذَلِكَ إبطالًا كُلِّيًّا؛ عُطِفَ الكَلامُ إلى جانبِ تَسفيهِ أقوالٍ جُزئيَّةٍ لِزُعَماءِ المُكَذِّبينَ بالبَعثِ تَوبيخًا لَهُم عَلى وقاحَتِهم وكُفرِهم بِنِعْمَةِ رَبِّهم، فبعد أن ذكَر قُدْرَة الله تعالى على البعثِ والحَشرِ بِما شاهَدوا بأَنفُسِهم أوضحَ أدلَّته؛ أتبعه بالرَّدِّ على أقوال المكذِّبين ليجمع بين الأمرَيْنِ في إثباتِ الحَشْرِ[2].

ومن أوجهِ المناسبَةِ أيضًا: أنَّهُ لمّا كان قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ تسليةً لرسولِ الله ﷺ؛ جاء قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ تسليةً ثانيةً لرسولِ الله ﷺ بتهوينِ ما يقولونَهُ بالنِّسبةِ إلى إنكارِهم الحشرَ.

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نُّطْفَةٍ﴾: (نطف) تدلُّ اشتقاقاتُه على نُدوَّةٍ وبَلَلٍ، ثُمَّ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 307، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 16/ 264، والخطيب الشربيني، السراج المنير: 3/ 365.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 73.

يُستعارُ، ويُتوَسَّعُ فيه، والنُّطْفَةُ: الماءُ الصّافي، وليلةٌ نَطوفٌ: مَطَرَتْ حتَّى الصَّباحِ، والنِّطافُ: العَرَقُ[1]، والنُّطْفَة أيضًا: ماءُ الرَّجُلِ الذي يَتَكَوَّنُ منه الوَلَدُ، وهو المَنيُّ، وقيلَ: ماءُ الرَّجُلِ أو المَرْأَةِ، مأخوذٌ من النُّطْفَةِ والنُّطافَةِ: وهي القليلُ من الماءِ يبقى في دَلْوٍ أو قِرْبةٍ، والجَمعُ: نُطَفٌ، ونِطافٌ[2].

2) ﴿خَصِيمٌ﴾: (خصم) تدلُّ تصريفاتُه على المُنازَعَةِ[3]، والخَصِمُ: المختصُّ بالخُصومة[4]، والذَّكَرُ والأُنثَى فيه سَواءٌ[5]، والخَصيمُ: الذي يُخاصِمُ غيرَه، وهو أيضًا الكثيرُ المُخاصمَةِ، والجمع: خُصَماءُ، وخاصَمْتُهُ مُخاصَمَةً وخِصامًا، والاسم: الخُصومَةُ[6]، والمُرادُ بالخَصيم - الذي هو مِن صيَغِ المبالغة - في الآيةِ: كثيرُ الخِصامِ، أي: مُخاصِمٌ جَدِلٌ بالباطلِ.

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يَختِمُ اللّه تعالى السّورةَ الكريمةَ بإقامةِ الأدلَّةِ على كمالِ قدرته، وعلى أنَّ البعثَ حقٌّ، فذكرَ الدَّليل الأوَّل، فقال: أوَلم يَرَ الإنسانُ المكذِّبُ بالبَعثِ أنّا خلَقْناه مِن مَنيٍّ، ثمَّ تنقَّل في الأطوارِ شيئًا فشيئًا، حتَّى كَبِرَ، وتمَّ عقلُه، فإذا هو بالغُ الخُصومةِ، وفي غايةِ البيانِ عَمّا يُريدُه، حتَّى إنَّه لَيُجادِلُ مَن أعطاه العَقلَ والقُدرةَ، مُنكِرًا قُدرتَه على إحيائِه ثانيةً؟[7].

**الخُصومةُ بالباطِلِ مَذمومةٌ**

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نطف).
(2) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (نطف).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خصم).
(4) الراغب، المفردات: (خصم).
(5) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (خصم).
(6) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ: (خصم).
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 58، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 594، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 699.

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

### مناسبةُ الوصل في الآية:

التَّأمُّلُ في مبدأِ خلقِ الإنسانِ يورِثُ الخضوعَ للخالقِ سُبحانه

جاء قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ معطوفًا على قوله سُبحانَهُ قبلُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم﴾ بتقدير تقديم حرفِ العطفِ على همزة الاستفهام، وإنَّما تقدَّم الاستفهامُ؛ لأنَّ له الصَّدارةَ في الكلام، ووُصِلَ بين الجملتين؛ لِما بينَهُما من التَّوسُّط بين الكمالَيْنِ؛ إذِ اشْتَرَكَت الجملتانِ في الإنشائيَّةِ، واتَّحدا في الجهةِ الجامعَة، وحسَّن الوصلَ اتِّفاقُهما في المسند، وهو فعل الرُّؤية، فأسلوب الجملةِ المعطوفة يوافقُ أسلوبَ الجملة المعطوف عليها في التَّعكيس، والمعنى: أنّا كما تولَّينا إحداثَ النِّعم؛ ليكون ذريعةً إلى أن يشكروها، فجعلوها وسيلةً إلى الكفران؛ كذلك خلقنا الإنسانَ من أخسِّ الأشياء وأَمْهَنِها؛ ليخضع النّاسُ، ويتذلَّلوا حين يتفكرون في خلقِهم، فإذا الإنسانُ خصيم مبينٌ[1].

### بلاغةُ الاستفهامِ المجازي:

إعادةُ الخلقِ يوم القيامةِ أهونُ عند الله تعالى من ابتدائِهِ

الهمزةُ في ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ للاستفهام، وهو استفهامٌ خارج عن أصلِ دِلالَتِه مِن إرادةِ طلبِ العِلْمِ بشيءٍ لَم يكُنْ معلومًا من قبلُ، إلى معنى الإنكارِ - على قول جمهور المفسِّرين - لتكون الواوُ عاطفةً لجملة منفيَّةٍ مقدَّرة مستتبعةٍ للمعطوفِ، وتقدير الكلام: أَغَفَلَ، ولَم يرَ الإنسانُ، أو أَلم يتفكَّرْ، ولم يرَ الإنسانُ، ففيه إنكارٌ على الإنسان الذي لا يفكِّر، ولا ينظر نظرًا صحيحًا، ولا ينتفع بما يراهُ مِن خلق الله تعالى له مِن نُطْفَةٍ، ويستتبع الإنكارَ نفيُ رؤيتِهم للأمرِ، وسبب النَّفي هو أنَّهم لمّا لم ينتفعوا بعلمِهم بأنَّ الله تعالى هو الذي خلق الإنسانَ من نطفةٍ؛ نُزِّلَ عدمُ انتفاعِهم من علمِهم منزلة من لاعلمَ له.

(1) الطيبي، حاشية على الكشاف: 13/ 95، والشّهاب الخفاجي، عناية القاضي: 7/ 252.

ويتولَّد من الإنكار معنى التَّعجيب من إنكارِ البعثِ بالدَّليل؛ لأنَّ بعْثَ الخلقِ يوم القيامةِ أهونُ من خلق الإنسانِ من نطفةٍ[1].

ويجوزُ أن يكونَ الاستفهام تقريريًّا، إن حُمِلَ على أنَّ همزة الاستفهام مقدَّمةٌ من تأخيرٍ، وتقديرُ الكلام: (وألَم يرَ الإنسانُ)، فإنَّ دخولَ همزة الاستفهام على النَّفي يفيد إثباتَ المعنى وتقريرَه، أي: تقرير نِعَم الله تعالى على الإنسان وامتنانه عليه بأن خلقَه من أخسِّ شيءٍ وأمهنه - وهو النُّطفة - فخلقَه إنسانًا منْطيقًا مُعْرِبًا عمّا في ضميرِه، فإذا أقرَّ بنعَم الله سُبحانه وقدرته العظيمة، فكيف لا يقرُّ بالبعث يوم القيامة، وهو أيسرُ من خلق الإنسان من نطفةٍ؟ فيكون الكلام على المُقايَسَةِ للنَّظر والاعتبار.

### نكتةُ العدولِ عن الخبرِ إلى الاستفهامِ المجازيِّ:

التَّأمُّلُ في الخلق يَبْعَثُ على الإيمانِ بالخالقِ

الاستفهامُ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ يجوزُ أن يكونَ إنكاريًّا أو تقريريًّا، وعلى كِلا المعنيين؛ فإنَّ العدولَ عن التَّعبيرِ بالخبر إلى الاستفهام المجازيِّ فيه إيماءٌ إلى الأمر بالرُّؤية العِلْميَّة إلى خلق الإنسان من نطفةٍ، والتَّدبُّر في عِظَم الخلق وكونه أوضحَ دليل على الخالق سُبحانه وعلى قدرته على إحياء الموتى وحشرِهم يوم القيامة، وأبين حجَّة على عظيم إنعامِه وامتنانه وقدرته على خلق الإنسان المنْطيق المتكلِّم المخاصم من نطفة، والمعنى: فَلْيَرَ الإنسانُ[2].

### دلالةُ الرُّؤيةِ في قولِه: ﴿يَرَ﴾:

التَّعجيبُ من حال الإنسان في عدمِ انتفاعِهِ برؤية خَلْقِ الله تعالى

الرُّؤيةُ في قولِه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ قلبيَّةٌ علميَّةٌ، وعُبِّر بالرُّؤية دون العلم؛ للإشعار بأنَّ علمَ الإنسان بهذا الأمر يقينيٌّ بمَنزلةِ المعاينةِ؛ لظهورِه لكلِّ إنسانٍ، فإذا كان الاستفهامُ على معنى

(1) الواحدي، التفسير البسيط: 18/ 526، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 274، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 180، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 195.

(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 8/ 539.

الإنكارِ؛ كان المعنى إنكارَ انتفاعِهم بهذا العلم الظّاهر الواضح، وفيه معنى التَّعجيبِ لإنكارِهم ما هو ظاهرٌ واضحٌ للعيان، وإن كان على معنى التَّقرير؛ كان المعنى على إثبات علمِهم بِنعمِ اللّه تعالى وقدرتِه، والتَّعجيب من عدم انتفاعِهم من علمِهم بهذا مع كونه يقينيًّا كالرُّؤية بالعين في ظهورِه ووضوحِه.

**فائدةُ التَّعبيرِ بالفعل المضارع ﴿يَرَ﴾:**

جاءَ التَّعبيرُ بالفعل المضارع ﴿يَرَ﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾؛ للإشعار باستمرارِ ظُهور أدلَّة الرُّؤية، وتجدُّدها حالًا فحالًا، فهي لا تختصُّ بوقتٍ دون وقتٍ، وفي هذا نعيٌ على مَن لم يتفكَّر، مَعَ تكاثُر الأدلَّة عليهِ، وتمكُّنه من رُؤيتِها زمنًا بعد آخرَ.

**شِـدَّةُ إعـراضِ الإنـسـان عـن النَّظر في الأدلَّة مع كَثْرَتِها**

**بلاغةُ الحِجاج في الآية:**

لمّا كان الاستفهامُ على معنى الأمرِ بالرُّؤية والنَّظر، وكان الكلامُ في سياق الإنكارِ على منكري الحشر والاستدلال على وقوعِه - كما هو في الظّاهر - كان قول اللّه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ على معنى الاحتجاج بالشّاهد على الغائب، وتقديرُ الكلام: فَلْيَرَ الإنسانُ، ولْيَنْظُرْ أنَّ مَن قَدِر على خلق الإنسان ابتداءً من نطفةٍ لَقادرٌ على إعادته؛ لأنَّ إعادةَ الشَّيء في الشّاهد أهونُ وأيسَرُ من ابتدائِه؛ إذْ قَد يُحتذى، ويُصوَّر بعدما وقع البصر على الشَّيء، وأمّا ما لم يُرَ، ولم يُعايَنْ؛ فلا سبيل إلى احتذائه ولا تصويره، فاحتجَّ اللّه تعالى عليهم بالشَّيءِ الظّاهرِ الذي يعلم كلُّ إنسانٍ أنَّه كذلك من غيرِ تفكُّرٍ ولا تأمُّلٍ؛ ليُدْرِكوا بالبديهة أنَّه تعالى قادرٌ على إحياء الموتى وحشرِهم يوم القيامة، ففيه إشعارٌ بأنَّ في إنكارهم البعثَ منافاةً في حالِهم، فإنَّ مَن جَحَد قدرةَ اللّه تعالى على إعادة الخلقِ، الَّتي هي أهون ممّا عَمِلَهُ في بدء خلقِه؛ لم يكن جحدُهُ إلّا تناقضًا ومكابرةً[1].

**مـن أسـالـيـب الـقـرآنِ في الاحتجاجِ قياسُ الـشّـاهـدِ عَـلى الغائبِ**

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السّنة: 8/ 540.

### دلالة (أل) في ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾:

العبرةُ بعمومِ اللَّفظ لا بخصوص السَّببِ

(أل) في قوله: ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ من قولِ الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ﴾ للعهد العلميِّ، أي: خلقنا الإنسانَ المعهودَ، وهو المعيَّن المعروف المرادُ بقوله: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾، فقد جاء في سبب نزول الآية: أنَّها نزلت في العاص بن وائلٍ حينَ جاءَ بِعَظْمٍ رَميم إلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ أَتُرى اللهَ يُحْيي هَذا بَعْدَما أرم - أَي: بَلِيَ - ؟ فَقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: "نَعَمْ يُميتُكَ اللهُ، ثُمَّ يُحْييكَ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ جَهَنَّمَ[1]، وإنَّما كانت (أل) للعهد العلميِّ؛ لأنَّ السّياق في مقام الإنكار على مُنكر البعثِ، ويدخل في الكلامِ كلُّ من يكذِّب بالحشرِ، ويعتقد عدم قدرة الخالق على إعادة الخلق يوم القيامة، فالسَّببُ وإن كان خاصًّا إلّا أنَّ اللَّفظ يصلُحُ تعميمُهُ؛ لعدم إيرادِ مَن نزلت الآيةُ بسببهِ باسمه العَلَم، ومن قواعد أهل العلم: العبرةُ بعمومِ اللَّفظ لا بخصوص السَّببِ.

وإنَّما كانت (أل) للعهد العلميِّ دون الجنسِ؛ لأَنَّ جَعْلَها لِلجِنْسِ يَقْتَضي أَنَّ جِنْسَ الإنْسانِ يُنْكِرونَ البَعْثَ، وهو خلاف الواقعِ؛ فإنَّ مِن جنسِ الإنسانِ المؤمنينَ باللهِ تعالى ورسولِه وأهل الملل الأخرى، كما أنَّ حملَها عَلَى الاستغراق أَبْعَدُ؛ لخلوِّ آدم وعيسى عليهما السلام من الخَلْقِ مِن نطفةٍ، إلّا أَنْ يُرادَ الاسْتِغْراقُ العُرْفِيُّ، ولَيْسَ مِثْلُ هَذا المَقامِ مِنْ مَواقِعِهِ[2].

مقتضى الإنسانيَّةِ الإذعانُ للتَّوحيد ولِلإيمانِ بالحَشْرِ

### نكتةُ التَّعبير بـ ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾:

لم يرد في النَّظم القرآنيِّ في هذا الموضع: (أوَلم يروا) بصيغة الجمع مضمرًا، ولا: (أولم يرَ البشرُ) أو (بنو آدم)، ولكنَّه عُبِّر بلفظ الإنسان في قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾؛ لأنَّ التَّعبير به من

(1) رواه الحاكم في المستدرك برقم (3606)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه، وأورده مقبل الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول، ينظر: ص: 174.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 74.

تمام الاستدلالِ لبيان عظمة خلقِ اللهِ وبديع صنعِه في أَنْ جعل مِن النُّطفة المهينة هذا الإنسان الذي هو في أحسن تقويمٍ، ففيه تذكيرٌ بالانتقال من الأخسِّ إلى الأحسنِ عن طريق الوسائط، أي: من النُّطفة إلى الصّورة والبدن والنَّفس والعقل، وفي اللَّفظ إشارةٌ إلى التَّكريم، ولأنَّ في التَّعبيرِ بلفظ ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ إشعارًا بأنَّ مدارَ الإنكار متعلِّق بأحوالهِ مِنْ حيثُ هو إنسان[1]؛ ليكون اللَّفْظُ هو مناطَ الرُّؤيةِ والنَّظر الموصل إلى الإذعان بالتَّوحيد والحشر، وفيه تنبيهٌ إلى أنَّ الأمرَ بالرُّؤية والنَّظر يكون لكلِّ إنسانٍ، فإنَّ عِلْمَ الإنسانِ بأحوالِ نفسه أهمُّ، وإحاطتَه بها أسهلُ وأتمُّ، وأنَّه بمقتضى إنسانيَّتِه يُذْعِنُ للتَّوحيد وللإيمان بالحشر، وأنَّ الأمرَ ظاهر واضحٌ قريب من كلِّ فردٍ.

### مُناسبةُ التَّعبيرِ بالمَصْدَرِ المؤوَّل:

جاء التَّعبيرُ بالمصدر المؤوَّل في قولِه: ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾؛ لما يفيده المصدرُ المؤوَّل من أنَّه يكفي الإنسانَ علمُهُ بأنَّه تعالى خَلَقَهُ مِن نطفةٍ؛ ليكونَ ذلك دليلًا على الحشرِ دونَ حاجتِه إلى وصفٍ زائد على علمِه بالأمر؛ لظهورِه ووضوحِه.

**الاستدلالُ بتَوْحيدِ الرُّبوبيَّة على توحيدِ الأُلوهيَّة**

وعُبِّرَ بالمصدر المؤوَّل دون المصدرِ الصَّريح؛ لِما في المصدر المُؤَوَّل مِن إيرادِ الفعْلِ ﴿خَلَقْنَٰهُ﴾ ماضيًا، وهو يُفيد تحقُّقَ خَلْقِ اللهِ تعالى للإنسانِ، فيَحْمِلُهُ التَّفكُّرُ في ربوبيَّة الله تعالى إلى إفرادِهِ بالألوهيَّة.

### بلاغةُ تتابُعِ التَّوكيد:

تتابَعَ التَّوكيد في قولِه تعالى: ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾، وذلك بـ(أَنَّ)، واسميَّة الجملة، وتكرار الإسناد - لمجيءِ المسندِ جملة فعليَّة - وقد أفادت التَّأكيداتُ المتتابعةُ تقويةَ مضمونِ الجملة لزيادة

**تأكيدُ الحقائق العظيمةِ لتثبيتِها في النَّفسِ**

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 52.

تقريرِها في النَّفس؛ لما اشتملَتْ عليه من الحقيقةِ العظيمةِ، ومن حقِّ الحقائق العظيمة أن تُصاغَ بأسلوب التَّقرير والتَّأكيد؛ لتكونَ أثبتَ في النَّفس وأرسَخَ[1]، كما أنَّ المقامَ مقامُ استدلالٍ، فاقتضى ذلك حشْدَ ضُروبٍ مِنَ التَّوكيدِ.

### مناسبَةُ التَّعبيرِ بنون العظمَةِ:

بيانُ عظمةِ خلقِ الله تعالى

في قول اللهِ تعالى: ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ﴾ جاء المسنَدُ إليهِ (نا) من ﴿أَنَّا﴾ بصيغة التَّعظيم، وأُسنِدَ الفعلُ (خَلق) إلى (نا) الدّالَّةِ على العظمة؛ ليدلَّ التَّعبير بأسلوبِ العظمة على أنَّ خلق الإنسانِ بهذه الهيئة والصّورة هو إبداعٌ عجيبٌ، وأنَّه بمقتضى عظمة اللهِ سُبحانَهُ.

### دلالة ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾:

﴿مِن﴾ في قول اللهِ تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ابتدائيَّةٌ، والمعنى: أنَّ اللهَ تعالى ابتدأ خَلْقَ الإنسانِ من نطفة، ويجوزُ أن تكون بيانيَّة؛ لبيان مبدأ خلقِ الإنسانِ، والأوَّلُ أظهَرُ.

### نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿نُّطْفَةٍ﴾:

حثُّ الإنسانِ على استشعار التَّواضع

جاء التَّعبيرُ بالنُّطفة التي يُعبَّر بها عن ماء الرَّجل لقلَّتِه[2]؛ للإشارة إلى أدنى ما كان الإنسانُ عليه وأحقَره وأمهنه، ولذا وردَت منكَّرةً؛ لقصد المبالغةِ في التَّحقيرِ، ويحتمل أن يكون المرادُ ما يخرجُ من صُلْبِ الرَّجل وترائبِ المرأة، وذِكْرُ النُّطْفَةِ هُنا تَمهيدٌ لِلمُفاجَأةِ بِكَونِهِ خَصيمًا مُبينًا عَقِبَ خَلقِهِ، أَي: ذَلِكَ الهَيِّنُ المَنشَأ قَد أَصبَحَ خَصيمًا عَنيدًا، وليُبنَى عَلَيهِ قَولُهُ بَعدُ: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾، أَي: نَسيَ خَلقَهُ الضَّعيفَ، فَتَطاوَلَ، وجاوَزَ، فكان في التَّعبير بلفظ النُّطفةِ مجاراةً لزعمِهِ في نفي القدرة على الإعادةِ، وإن كانَ اللهُ تعالى يُحيي ما هوَ أَضعَفُ مِنَ العِظامِ، فَيُحيي الإنسانَ مِن رَمادِهِ،

(1) المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام: 3/ 349.
(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (نطف).

ومِن تُرابِهِ، ومِن عَجبِ ذَنَبِهِ، بل هو قادرٌ على إحياء مَن لم يبق منه شيءٌ[1].

### توجيهُ المتشابهِ اللَّفظي:

دقَّـةُ البيـانِ القرآنيِّ في انتقاء الألفاظ الملائمة لسياقاتِها

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾﴾ [المؤمنون: 12 - 13]، وقال سبحانَهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾، فاختصر ذِكرَ خلقِ الإنسان في سورة يس، وبَسَطهُ في سوَرٍ أخرى، فذكر أنَّه تعالى خَلَقَ الإنسانَ من نطفةٍ بواسطة متغيِّرات كثيرة، وسببُ الاختصار في سورة يس أنَّه تعالى أراد أن يُقيمَ الحجَّةَ بخلق الإنسان من نطفةٍ مهينةٍ، هي أخسُّ شيءٍ وأقلُّه، ولهذا أعقبهُ بقوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾؛ ليفيدَ أنَّ الانتقالَ من هذه الحالِ الخسيسةِ إلى حالِ الإنسان الشَّريفة العالية لا يحصلُ إلّا بتدبيرِ عليمٍ حكيمٍ، فلمّا لم يكن القصدُ بيانَ مراحلِ الخلق؛ لم يذكرْ تغيُّرات الخلق المذكورةِ في آياتٍ أخرى، واختصرَ في الكلام.

### دلالةُ الفاء في ﴿فَإِذَا﴾:

تنوُّعُ معنى الفاءِ تكثيرٌ للمعنى وتوسيعٌ له

الفاءُ في ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ للتَّرتُّب، فيَحتمل - وهو الظّاهر - أن تكونَ بمعنى ترتُّب تحوُّل الحالِ من خَلقِهِ نطفةً إلى المخاصمة بالباطل مع ظُهور الحجَّة؛ إذ المقامُ مقامُ إنكارٍ على فِعْلِهم وجحودِهم الحشرَ، وهو المناسب لأنْ يكونَ الاستفهامُ إنكاريًّا، ويَحْتَمِلُ أن تكونَ الفاءُ لترتُّب الإنعام والتَّرقّي فيه، والمعنى: فإذا هو - بعد أن كان نطفةً مهينةً - قادرٌ على الخصام مِنْطيق لسِنٌ مُعْرِب عمّا في ضميرِه، فعلى هذا الوجه لا تقبيحَ للإنسان ولا ذمَّ في وصفِه بالخصومة[2]، والمقام حينئذٍ مقامُ امتنانٍ وإنعام، وهو من مُتمِّماتِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 75.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 84، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 197.

شواهدِ صحَّةِ البعثِ، وهو المناسب لأَنْ يكون الاستفهامُ تقريرًا، وعلى كِلا الوجهين، يكون ما بعد الفاءِ داخلًا في حيِّز الاستفهامِ.

### بلاغةُ المجازِ المرسل:

سرعـةُ نسيان الإنـسـان مبدأ خـلـقِـهِ تجعله خصيمًا لربِّهِ

لمّا كانت الفاءُ في قوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ لا تفيد التَّعقيب الزَّمنيَّ؛ لأنَّه لم يُرَدْ بيانُ أنَّ الإنسانَ خصيمٌ في حال خلقِه من نطفةٍ، ولكنَّ المرادَ أنَّه خصيمٌ مبينٌ؛ إذا بلغ، وعقل، فيكون لفظ ﴿خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ على طريق المجاز المرسل، أي: باعتبار ما سيكون وما يؤولُ حالُه إليه، فَأَجْرَى المُنْتَظَرَ مَجْرى الواقعِ[1]، ونكتةُ حذف الوسائط الكثيرة بينَ كونه نطفةً وكونه إنسانًا الإشارةُ إلى سرعةِ نسيان الإنسانِ مبدأَ خلقِه[2]، وأجاز السَّمين الحلبيُّ أن تكونَ الفاءُ على بابِها من دلالتِها على التَّعقيب الزَّمنيِّ، باعتبارِ أنَّ لفظَ (خَلَقَ) عبارةٌ عن إيجاد الإنسان من نطفةٍ وتربيتِه إلى أن يبلغَ حدَّ صِفَتَي الخصيم المبين[3]، ويدلُّ عليه عَوْدُ الضَّمير ﴿هُوَ﴾ إلى الإنسان، والتَّقديرُ: فإذا الإنسان - الذي يعلم أنَّه مخلوق من نطفة - خصيم مبين، فعلى هذا لا مجازَ في الكلامِ.

### سرُّ التَّعبيرِ بـ (إذا) الفجائيَّة:

التَّـدبُّـرُ في خلق الإنـسـان يـورِثُ الإقـرارَ بألوهيَّة الـلـه تـعـالى وتوحيدِه

لمّا كان خَلْقُ اللّه تعالى الإنسانَ من نطفةٍ يترتَّب عليه أن يكونَ الإنسانُ قائمًا بحقوقِ خالقِه موحِّدًا له مؤمنًا برسلِه؛ كان إنكار البعث وجحودُ الحشر يوم القيامة من قبيل حصول غير المتوقَّع عند المخاطَبين، ففيه معنى ترتُّب الشَّيء على غير ما يُظنُّ أن يترتَّبَ عليه، فاستُعير لفظ (إذا) الدالُّ على المفاجأة لهذا المعنى، بجامع حصول غير المتوقَّع، ولا مفاجأة في الحقيقةِ في إنكار المكذِّبين للبعث، ولكنَّ المعنى: أنَّه لو تدبَّر النّاظر في خلق الإنسان؛ لتوقَّعَ منه الاعترافُ بألوهيَّة اللّه تعالى وبقدرتِه على إعادة الخلق، وتُرقِّب منه ذلك، فإذا سمع منه الإشراك

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 789.
(2) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 190.
(3) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 190.

والإنكار للبعث؛ كان كَمَن فاجأه ذلك؛ لحصول غير المتوقَّع منه، أي: إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ ليَعبُدَ اللّهَ، ويَعلَمَ ما يَليقُ بِهِ، فَإذا لَم يَجرِ عَلى ذلِكَ، فَكَأَنَّهُ فاجَأَ بِما لَم يَكُن مُتَرَقَّبًا مِنهُ، فاستُعيرت أداةُ المفاجأة (إذا) لهذا المعنى؛ ليكونَ في الكلام استعارةٌ تبعيَّةٌ، فأفاد مجيء أداة المفاجأة أمرين، أحدهما: التَّعجيب من تطوُّرِ الإنسان وتغيُّره من أمهن حالٍ إلى أبدع حالٍ، وهي حالُ صورة الإنسان عند خصومته وإبانته في الكلام النّاشِئَتَين عن التَّعقُّل، والآخر: تعجيبٌ آخرُ من مقابلة النِّعمة - التي لا مزيدَ عليها، وهي خَلْقُهُ من أخسِّ شيء وأمهنه شريفًا مكرَّمًا - بالعقوق والتَّكذيب[1]، مع ظهور الأدلَّةِ على قدرةِ اللّهِ تعالى على إعادة إحياء الموتى وحشرِهم يوم القيامة، ففيه إدماجٌ بالدَّلالة على كفرانِهِ النِّعمةَ وصرفِهِ ما أنعمَ اللّهُ تعالى به عليه في معصيته وجحوده.

فالجُملَةُ في ذاتِها تَنويهٌ، وبِضَميمَةِ أداةِ المُفاجَأةِ أُدمِجَ التَّعجيبُ مَعَ التَّنويهِ، كما أنَّ في مجيء أداةِ المفاجأة تنبيهًا إلى سرعة انقلابِ الإنسانِ المكذِّب إلى أن يكون خصيمًا مُبينًا، فصار بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا خصيمًا مبينًا، ولَو جاء في النَّظم القرآنيِّ: (فَهوَ خَصيمٌ) أَو (فَكانَ خَصيمًا)؛ لَم يَحصُلْ هَذا المَعنى البليغ[2]، وهذا جارٍ على وجهِ أن يكونَ الاستفهامُ على الإنكار - كما هو الظّاهر - وعلى وجه أن يكونَ الكلامُ على جهةِ الامتنانِ بظهور الإنعام في خلق الإنسانِ، يكون التَّعبيرُ بـ (إذا) الفجائيَّةِ لإفادةِ عدمِ الانتفاع ممّا كان مُترقَّبًا في ظهور النِّعمة وتمامِها في اتِّصافِه بهذين الوصفين، أي: في كونه خصيمًا مبينًا.

**التَّعجيبُ مِن حالٍ مخصوصَةٍ للإنسانِ**

### بيانُ مرجعِ الضَّمير ﴿هُوَ﴾:

الضَّمير ﴿هُوَ﴾ في قول اللّه تعالى: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ راجعٌ إلى ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بما اتَّصفَ به، والمعنى: فإذا الإنسان الذي خلقناه من

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 274.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 52، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 103، 23/ 74.

نطفةٍ خصيمٌ مبين، فالتَّعجيب يَتقرَّرُ بعود الضَّمير إلى ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بما اتَّصف به، لا إلى الإنسانِ مجرَّدًا عن هذا الوصفِ.

### دِلالةُ الجُملة الاسميَّة:

تـأصُّـلُ وصف الخصومةِ في الإنسانِ

جاء التَّعبيرُ بالجملة الاسميَّة في قول الله تعالى: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾؛ للدَّلالةِ على استقرارِ الإنسان في الخُصومةِ واستمرارِه ودوامِه عليها، وأنَّها صارت وصفًا ملازِمًا له لا ينفكُّ عنه بحالٍ من الأحوالِ[1].

### نكتةُ إسنادِ الخصومةِ إلى ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾:

الإنسانُ مفطورٌ على الإقرارِ بالتَّوحيد

لمّا أسندَ الله تعالى خلْقَ الإنسان إليه، فقال: ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾، ثمَّ أسند الخصومة إلى الإنسان نفسِه، فقال: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾، ولم يرد في النَّظم القرآنيِّ: (جعلناه خصيمًا مبينًا)؛ أفاد أنَّ فطرة الإنسان مُقِرَّةٌ بالتَّوحيد وبالحشر يوم المعاد، وأنَّ الإنسان بفعلِه وعملِه ينقلب إلى أن يكون خصيمًا مبينًا.

### نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿خَصِيمٌ﴾:

المخاصمةُ في الباطل مذمومةٌ، وفي الحقِّ محمودةٌ

جاء التَّعبيرُ بلفظ ﴿خَصِيمٌ﴾؛ للإشعار بشدَّةِ منازعتِه وعنادِه وجدالِه، وأنَّه في جهة وشقٍّ مِنَ الحِجاج والدَّعوى[2]؛ إذ الخصيم هو الجَدِل البارع في الخصومة اللَّسِنُ فيها، وهي صفة ذمٍّ إن كانت بمعنى المخاصمة لأجل إنكارِ البعثِ، فيُقْصَدُ باللَّفظ المنازعةُ في الباطل، بحيث إنَّه في دعواه وجداله بعيدٌ عن الحقِّ، كما يُقْصَدُ باللَّفظ إنشاء الخصومة وتحقُّقها فعلًا.

وقد أجاز بعضُ المفسِّرين أن يكون الوصفُ مِن تمام بيانِ نعمة الله تعالى على الإنسانِ ببديعِ صُنْعه، فيكون المرادُ مِن لفظ الخصيم: القادرُ على الخصومةِ المتهيِّئُ لها، المُعْرِبُ عمّا في نفسِه

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 180.

(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خصم).

في المحاورة والمخاصمة[1]، وحينئذٍ يشمَل اللَّفظُ المؤمنَ والكافرَ، فالمؤمنُ مخاصِم لإظهار الحقِّ، والكافرُ مخاصم بالباطلِ، فهو مِنَ الكلام الجامعِ للمعنى وضدِّه[2].

### دلالةُ صيغةِ (فعيل):

الإفـــــراطُ في المخاصمةِ من أوصافِ الإنسانِ المذمومة

عُبِّرَ بصيغةِ فَعيل في قولِه: ﴿خَصِيمٌ﴾، وهي محتملةٌ لأن تكونَ بمعنى اسم الفاعل من الفعل: خاصَمَ، أي: مخاصِمٌ، مثل: جليس ومجالس، والمعنى: فإذا هو مخاصِمٌ مُبين، ففيه إشعارٌ بأنَّه هو البادئُ بالخصومة الرّاغب فيها، ويحتمل أن تكونَ بمعنى اسم الفاعل من الفعل: خصم، أي: هو خاصِمٌ، بمعنى مُختصِم، وعلى الوجهين فإنَّهُ يُقصد باللَّفظِ الإفراطُ في الخصومة والمبالغة فيها.

### علَّةُ إيثارِ مجيءِ لفظِ ﴿خَصِيمٌ﴾:

إبـداعُ الإنسانِ في كونِه منطيقًا فاهمًا أعجبُ من إبداعِ جسمِه وصورَتِه

في مجيء لفظ ﴿خَصِيمٌ﴾ في قوله: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ نكتةٌ على الوجهين في المعنى، فعلى القول بأنَّ لفظ ﴿خَصِيمٌ﴾ على معنى الذَّمِّ، وأنَّه داخلٌ في حيِّز الاستفهام الإنكاريِّ، فإنَّ إيثارَ التَّعبيرِ به تقبيحٌ بليغ لإنكارِه البعثَ، وهو من تمام الدَّليل على التَّعجيب مِنَ المكذِّب بالحشر وطغيانِه، وبيان تناقضِه لجحودِه قدرةَ اللَّهِ تعالى على إحياء الموتى، مع اعترافِه بأنَّه تعالى هو الذي بدأ خلقَهُ من نطفةٍ، وبيان مقابلة نعمة الله تعالى عليه - بأنْ خَلَقَهُ من نطفةٍ مهينةٍ إنسانًا شريفًا مكرَّمًا - بالجحود والإنكار والتَّكذيب[3].

وعلى القول بأنَّ الخصيمَ من تمام بيان نعمةِ اللَّهِ تعالى على الإنسان في أن جَعَلَهُ خصيمًا منطيقًا متكلِّمًا؛ فإنَّ إيثارَ التَّعبيرِ به، فيه نكتةٌ؛ وذلك أنَّ اللَّه تعالى لمّا ذَكَرَ خَلْقَهُ الإنسانَ بأعضائِهِ

(1) الكرماني، لباب التفاسير، ص: 2373، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 16/ 308، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 274، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 197.
(2) ابن عجيبة، تفسير ابن عجيبة: 3/ 8.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 274.

المختلفة من جزءٍ واحدٍ؛ أعقبه بذكرِ آيةٍ أظهرَ، وهي نطقُه وفهمُه؛ إذ إنَّ النُّطفةَ جِسمٌ، فَإبداعُ النُّطقِ والفَهمِ أعجَبُ وأغرَبُ من إبداعِ الخَلقِ والجِسمِ، وهو يشيرُ إلى عظيمِ قدرةِ اللّه تعالى، ثُمَّ إنَّه لمّا كان لفظُ الخصيمِ يدلُّ على النُّطق في الخصومةِ؛ كان لقائل أن يقولَ: لمَ لَمْ يُذْكَرِ النّاطق مكان الخصيم؟ وجوابه أنَّ الخصيم "أَعْلى أَحْوالِ النّاطِقِ، فَإنَّ النّاطِقَ مَعَ نَفْسِهِ لا يُبَيِّنُ كَلامَهُ مِثْلَ ما يُبَيِّنُهُ، وهوَ يَتَكَلَّمُ مَعَ غَيْرِهِ، والمُتَكَلِّمُ مَعَ غَيْرِهِ إذا لَم يَكُن خَصمًا، لا يُبَيِّنُ، ولا يَجْتَهِدُ مِثْلَ ما يَجْتَهِدُ إذا كانَ كَلامُهُ مَعَ خَصْمِهِ"[1]، فظهرت دقَّةُ اختيارِ اللَّفظ ومناسبة التَّعبير بهِ دون غيرِهِ من الألفاظِ.

### دلالةُ لفظ ﴿مُّبِينٌ﴾:

ظُهورُ خُصومَةِ الإنسانِ ومُجاهَرَتُهُ بها

يحتمل أن يكونَ لفظ ﴿مُّبِينٌ﴾ بمعنى: بيِّنٌ بيِّنٍ، فيكون صفةً مشبَّهةً، والمعنى: فإذا هو ظاهرُ الخصومةِ واضحُها، ويجوز أن يكون بمعنى: اسم الفاعل، أي: مُبين عن نفسه الخصومةَ بالباطل، أو مفصِحٌ عَمّا في ضَميرِهِ بِالخُصومَةِ؛ ليفيد أنَّه مجاهرٌ بها[2].

### فائدةُ تعدُّدِ الخبر:

الخصيمُ المُبينُ يستطيعُ إيهامَ المُخاطَبين بباطلِه

تعدَّدَ الخبرُ في قوله تعالى: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[3]؛ ليفيدَ تنوُّعَ الوصفِ والجمعَ بينهما، فالمعنى: هو خصيمٌ، وهو مُبينٌ، وهو المناسبُ لسياقِ الذَّمِّ والإنكار على المُخاصمة في قدرة اللّه تعالى على إحياءِ الموتى وحشر النّاس يوم القيامةِ، فإنَّ الخصيمَ إن لم يكُن مبينًا؛ لا تنفَعُ خصومَتُه، والمبينَ إن لم يكن خصيمًا؛ لم يكن موَفّيًا معنى الإنكار على منازعته في الباطل وبراعته فيها، والمعنى: فإذا هو منازعٌ في الباطل مفصِحٌ عمّا في ضميرِه بأنواع الحُجَجِ، ويُشْعِرُ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 308.

(2) الواحدي، التفسير البسيط: 13/ 12، والآلوسي، روح المعاني: 12/ 52، والقنّوجي، فتح البيان: 11/ 325، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 74.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 102.

الجمعُ بينَ الخَبَرَيْنِ أنَّ الخصيمَ المبينَ يستطيعُ إيهامَ المخاطَبين بباطلِه لقدرتِه على الإفصاح وإدارة القولِ وتحويرِه.

وتجدُرُ الإشارة إلى أنَّ ﴿مُّبِينٌ﴾ يَحْتَمِلُ أن يكون صِفَةً للخبر ﴿خَصِيمٌ﴾[1]، فيكون من باب تقييدِ الموصوفِ بالصِّفة؛ للإشعار بأنَّ المقصود هو الإخبارُ عن كونِه خصيمًا، وجاءت الصِّفة مقيَّدةً للخبر على معنى ثبوتِ الوصفِ لَهُ.

## ❁ الفروق المعجميَّة:

### الجدال والخصومة:

براعةُ التَّعبيرِ بلفظ الخصيمِ دونَ المجادلِ

الفرقُ بينهما: هو أنَّ الجدالَ هو المفاوضةُ على سبيلِ المنازعة والمغالبة، وأصلُهُ من: جَدَلْتُ الحبلَ، أي: أحكمتُ فتلَهُ، فكأنَّ المتجادلين يفتل كلٌّ واحدٍ الآخرَ عن رأيِه، والجدالُ قد يكون في الحقِّ بإيراد الأدلَّة والحجج، وقد يكون في الباطل[2]، وأمّا الخصومةُ؛ فهي بمعنى المنازعة على أمرٍ بحيث يكون المخاصمُ على شقٍّ من الآخر[3]، بعيدٍ عنه في الحسِّ أو في المعنى، ولمّا كانت الخصومةُ على معنى المنازعةِ؛ أفاد ذلك أنَّ الخصومةَ لِجاجٌ في الكلامِ ليستوفيَ الخصيمُ به مقصودًا من مالٍ أو نصرةِ مذهبٍ أو غيره، وتارةً تكون الخصومة ابتداءً، وتارةً تكون اعتراضًا.

وجاء التَّعبيرُ بالخصيم في قوله تعالى: ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ دون المجادِل؛ للإشعار بأنَّه على شقٍّ بعيدٍ من الحقِّ لإنكارِه البعثَ يوم القيامة، وأنَّه لا يزال ينازعُ في باطلِه ليستوفيَ مقصدَهُ من حفظِ جاهٍ أو شهوة أو هَوًى.

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 234.
(2) الراغب، المفردات: (جدل).
(3) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خصم).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»